واقـع الـتربيـة الـبدنيـة

مقدم هذه الورقة:
أ.م / فرج عبد الرحمن باليوسف
رئيس قسم التربية البدنية - جامعة حضرموت

المقـــدمـــة :

إن التربية البدنية التي لا تخرج عن كونها رياضة تعد علاجزة وناقصة .. والرياضة التي لا تعمل لتربية الفرد تفقد قيمتهـا ونفعهـا السـرور الـذي يصاحبها.. من هذا المنطلق نتعرف على أهمية التربية البدنية الرياضية عند سائر الشعوب التي نهضت بأممها.

لقد أدرك الإغريق الأهمية القصوى لمفهوم التربية البدنية الرياضية قبل ثلاثة ألاف عام قبل الميلاد أعطوها كثيراً من جهدهم وأنفقوا في سبيلها الكثير ،حيث كانت جزءاً هاماً من نظام التربية ،ولهذا ظهر في عهدهم مجموعة من العلماء والفلاسفة.

إن التربية الحديثة مسئولة عن أي نقص في حياة الناس.. ونحن في عصرنا هذا رغم الفهم والقناعة بمفاهيم التربية فإننا نبعد عـن فكـرة التربيـة المتزنة التي إتبعها الإغريق .. فقد كانوا يشبهون المثل الأعلى للرجولة بالمثلث المتساوي الأضلاع قاعدته الجسم وضلعاه الـروح والعقـل .. عنـى الإسلام بالتربية البدنية والرياضية وكانت العناية نابعة من عنايته بجسم الإنسان وتقويته حيث يرى الإسلام أن المسلم القوي هو الـذي يستطيـع أن يتحمل تكاليف ومشاق العمل والجهاد .. آما المسلم الضيف فيسقط في الطريق ويعجز عن أداء وأجبه .. وهناك آيات قرآنية وأحاديث للرسول تهتـم بهذا الجانب.

اهتمت الجمهورية اليمنية بمادة التربية البدنية والرياضية فقد ورد في الدستور المادة (٥٣) الباب الثاني تحت عنوان "حقوق وواجبـات المواطنيـن الأساسية".

فالإهتمام والعناية بالمادة شيء مهم جداً ولكن الواقع الفعلي لهذه المادة نراه بأعين ثاقبة في محتويات هذه الورقة .. وهدفنا مـن هـذه الورقـة الإهتمام والعناية بالتربية وتطور الشباب عبر المراحل السنية المختلفة.

أخيراً أتمنى إنني وفقت في إعطاء صورة موجزة عن التربية البدنية الرياضية في التعليم الأساسي والثانوي والجامعي .. وأملي كبير أن تعنى الورقـة بملاحظات قيمة حتى تصبح من الأوراق الهامة في هذا الملتقى بما يخدم الهدف الذي من أجله إجتمعنا ونافشنا هذا التصور.

والله الموفـــق ،،،

واقـع الـتربيـة الـبدنيـة :

يتحدث الجميع عن التربية البدنية الرياضية وإنها ذات فوائد كبيرة مؤثرة في حياة البشر ،ويردد الجميع أيضاً المقولة المعروفة :

العقل السليم في الجسم السليم : ولكن ما هو الواقع الحقيقي لهذا المفهـوم ؟

لهذا سوف يتم إستعراض الهدف والحالة التي تعيشها التربية البدنية ...

الهـــدف :

تهدف التربية البدنية إلى التوفيق بين قوى الفرد الكامنة حتى يهنأ ويرتقي بحياته في المجتمع فهي تعمل على جعل العقل نشيطاً وقوياً على العمـل .. فالتمرينات الرياضية بكافة أنواعها وأقسامها تنمي فيه النشاط والشجاعة والأقدام وتكسبه الصحة والألعاب الجماعية تعود علـى النظـام والطاعـة والإخلاص والشعور بالمسئولية وضرورة التعاون مع الغير .. كما أن قيادة الجماعة تكسبه الدقة والحزم والعدل والثقة بالنفس.

هذه المفاهيم والصفات تحقق مبادئ التربية وأغراضها فالتربية الحديثة تتجه الآن لتجاها نحو العناية بالناحية الجسمية في كل مرحلة مـن مراحـل النمو.. وقد أخذت هذه الاتجاهات مدفوعة بعوامل كثيرة تبين من الناحيتين السيكولوجية والاقتصادية أثر صحة الجسم وحسن قيامه بوظائفه في أداء العقل نفسه لوظائفه المختلفة بنشاط ولنتظام مع اقتصاد في الطاقة والوقت.

لقد عنيت التربية الحديثة برعاية الجسم وصحته أسوة بتثقيف العقل وتهذيبه لآن الجسم هو الوسيط الهام للتعبير عن العقل والعلاقة بينهما وثيقـة .. ولذا كانت ضرورة العناية بالجسم كي يكون أداة نافعة للعقل،إذ أن نمو يتوقف على حالة الجسم الصحية ،ولكن هذه العناية ينبغي أن تكون محـدودة وإلا أصبحت التربية ذات شطر واحد .. فنجاري الناس في فكرتهم الخاطئة عن التربية البدنية والرياضية فالرياضي ذو القوة الجبارة والعضلات الزائدة عن الحد قد يكون غير صحيح البدن لآن نمو العضلات نمواً زائداً عن الحد الطبيعي يؤثر تأثيراً ضاراً على بقية الأعضاء .. فيضخم بعضهـا ويحـرم

البعض الآخر من النمو.

وهناك عدة فوائد للتربية البدنية والرياضية ومنها :

١ - تتوقف القوة العضوية عند الشباب وبإهمال التربية البدنية والرياضية في مراحل النمو المختلفة ويضعف النشء ويصبح المجتمع معتلاً .. أي يتعرض لكثير من الأمراض الشائعة مثل أمراض القلب وضغط الدم والشلل وأمراض التنفس وسوء الهضم وغيرها من الأمراض الضارة.

٢ - الرياضة تعد عاملاً أساسياً في زيادة الإنتاج وتحسين الاقتصاد.

٣ - إعداد المقاتلين للدفاع عن المنجزات الوطنية وحمايتها وهذا يتطلب الإعداد البدني الجيد وجعل الفرد قادراً على مواصلة القتال لفترة زمنية طويلة دون ملل أو كلل.

٤ - إصلاح العاهات والأضرار التي تسببها الحياة المدرسية من أثر الجلوس على المقاعد لفترات طويلة وأثرها على السلسلة الفقرية دون حركة أثناء الجلوس ..

٥ - نشر الروح الرياضية وإعتبارها عاملاً للسلام وهذا ولضح من خلال قيام الدورات الأولمبية والمنافسات الدولية التي تحرم قيام النشاط الرياضي في دول بها حروب أو إضطرابات.

٦ - الرياضة ليست التدريب الجسماني فقط بل تشمل التهذيب الخلقي والاجتماعي وتكوين الشخصية.

إن التربية البدنية تعتبر من الأسس العامة للتربية ولكن وافعها ووجودها مهملاً تماماً في حياتنا التعليمية سواء كانت في التعليم الأساسي أو الثانوي أو الجامعي ،فيجوز أن يعاق الطفل قبل أو بعد ولادته ،فإن جسم الطفل هو أول ما يفاسي هذا الضعف الناتج عن ذلك .. فبعد أن ينشط الضمير الوجداني ويرقي الشعور ،تبدأ العوامل الضارة تؤثر في الحياة العقلية .. فالطفل الذي يشكو ألماً وضعفاً يكون سريع الغضب.

فإذا لم تنقذه من ضعفه تأثرت حياته العقلية في كبره وينشأ الطفل مخلوقاً تعساً حاد الطبع .. ومن خلال إدراكنا لهذه المفاهيم نجد أن التربية البدنية والرضية مهملة تماماً وخاصة ضمن البرامج الدراسية لعدة أسباب منها :

١ - عدم وجود المنشآت الكافية الجيدة.

٢ - عدم وجود المعلم المؤهل القادرة على تفعيل هذه المادة.

٣ - عدم وجود المناهج لهذه المادة.

٤ - عدم وجود الأدوات والوسائل الخاصة بهذه المادة.

٥ - كثرة المواد الدراسية وكثافتها جعلت هذه المادة مهمشة.

٦ - دور الإدارات المدرسية وعدم تفعيل هذه المادة.

ولكي نضع صورة ولضحة عن هذه الأسباب فقد قدمت بعض الإستبيانات المتعلقة بهذا الشأن أعطت هذه النتائج وهي :

حول المنشآت التي يمارس عليها مادة التربية البدنية فقد أعدنا إستبيان حول ممارسة التربية البدنية والأسباب الآنفة الذكر على عشرين مدرساً من محافظة حضرموت إتضح لنا الأتي :

١ - وجود المنشآت الرياضية بالمدارس.

توجد لا توجد

١٠% ٩٠%

إن المدارس تعاني من عدم وجود منشآت تمارس عليها التربية البدنية والرياضية وكذلك النشاطات ألا صفية وهذا دليل بأن الساحات الموجودة بالمدارس لا تفي بالغرض.

٢ - آما عن إصلاحيات هذه المنشأة الرياضية وسهولة الممارسة عليها فقد أتضح لنا الآتي :

جيدة مناسبة سيئة

٥% ١٥% ٨٠%

وهذه صورة أخرى تتحدث عن عدم العناية بالملاعب والساحات المدرسية الموجودة.

٣ - وحول تأهيل المعلم لمادة التربية البدنية ومنهم عشرون معلماً يتضح حسب النسب التالية :

مؤهل دبلوم بكلاريوس دورة طويلة دورة صغيرة لاشي

٧٥% ١٥% ١٠% ----

إن القائمين بتدريس مادة التربية البدنية والرياضية أغلبيتهم لاعبون لم تتوفر لهم فرص التأهيل بينما حضر عدد منهم دورات قصيرة تتراوح بين أسبوع أو أسبوعين .. وهذا دليل أخر يجعل التربية البدنية مهملة في المدارس.

١ - ومن خلال سؤال أيضاً عن المعارف بأنواع الرياضة وفنونها فإتضح من خلال الإستبيان أن معظم مدرسي التربية البدنية يعرفون لعبة وأحدة أو لعبتين فقط.

٢ - وحول المناهج المتوفرة لمادة التربية البدنية والرياضية فقد أجمع المشاركون في الاستبيان بأنه لاتوجد مناهج لمادة التربية البدنية ..

٣ - وأجتهد البعض الأخر وخاصة في المدارس الأساسية والثانوية بوضع مناهج حسب معرفته وهذا خطاء كبير في الجوانب التربوية.

٤ - أما عن الأدوات والوسائل فقد إتضح لنا من خلال الاستبيان :

توجد بصورة جيدة توجد ضعيفة لا توجد

٧٠% ٣٠% ــــــ

فإن الأدوات والوسائل نسبة وجدها ضعيفة بل البعض يتحدث عن وجود كرة قدم واحدة والأخر يقول كرة طائرة واحدة بينما لايوجد أنواع من الكرات وتوجد بعض الوسائل الأخرى ولكنها قديمة ومتحفظ بها من وقت سابق والكل يعاني من عدم وجود أدوات رياضية .

٥ - أما عن الاستغلال الأمثل للحصص والمحاضرات لمادة التربية البدنية فيقول الكثير منهم بأن الوقت المخصص لهذه المادة يستغل لتقوية بعض المقررات الصعبة نظراً لكثافتها في المناهج والبعض الأخر يتحدث عن إستغلالها لتغطية مالم يستطيع المعلم من تأدية بسبب الإجازات.

٦ - وحول دول الإدارات المدرسية في تفعيل مادة التربية البدنية والرياضية فيتحدث الكثير إن الإدارات المدرسية لا تولي إهتماما بالتربية الرياضية الصيفية الخاصة وتحاول تحميل معلمي مادة التربية البدنية والرياضية مهام أخرى تبتعد عن التطبيق العملي لهذه المادة.

أما عن الجامعات اليمنية فقد بدأت جامعة عدن بتطبيق مادة التربية البدنية كمادة من متطلبات الجامعة وخصص لها ساعتان بالمستوى الأول والثاني وكادت تجربة رائدة ولكن للأسف فإن الفترة الأخيرة تم حذف المادة من برامجها .

أما عن النشاطات الصيفية فهي كثيرة ومتنوعة ومنها:

١ - النشاطات الرياضية المختلفة

٢ - النشاطات المسرحية

٣ - النشاطات الموسيقية

٤ - الجمعيات التشكيلية بأنواعها

٥ - الجمعيات الإنتاجية المختلفة

٦ - فرقة الكشافة والمرشدات والجوالة

٧ - الجمعيات العلمية الإبداعية

نشاط هذه الجهات تعتبر مكملة للجانب التربوي التعليمي فقد كانت في الفترة الماضية ضعيفة جداً ولكن الفترة الأخيرة شهدت بعض النشاطات ولكن لاتصل إلى الحد المطلوب فقد أقيمت بعض المنافسات الرياضية بين المدارس المختلفة بين المراكز والمديريات والمحافظات وشكلت منتجات المحافظات المدرسية وخاصة في لعبة كرة القدم وأقيمت بعض المنافسات بين الفرق المسرحية ومثلت بلادنا في الدورات المدرسية على مستوى الوطن العربي وهذا يعتبر إنجازاً كبيراً بحد ذاته ولكن معلنات النشاط الصفي تكمن في عدة أسباب:

١ - كثرة عدد الطلاب بالمدارس

٢ - التعليم على فترتين

٣ - قلة وجود الساحات المخصصة للنشاطات .

٤ - عدم وجود الأدوات والوسائل

٥ - عنصر التحفيز غير موجود وخاصة للمبدعين والمشرفين

أفاق التطور لمادة التربية البدنية والرياضية :

لتطوير هذه المادة يتطلب وضع تصور كامل يبدأ من القاعدة حتى يصل إلى قمة الهرم والذي بالتالي يعطي صورة مشرفة لواقع البلد من حيث

المستويات والمشاركات أو المنافسات الخارجية سواء كانت في المجال الرياضي أو الإبداعي.

فظاهرة المستويات الرياضية التي ظهرت بها فرقنا الوطنية رغم الجهود المبذولة لتحسين المستوى لا تليق بسمعة البلـد.. وذلـك لأن المشاركيـن القادمين إلى الأندية والفرق الوطنية لا يمتلكون المهارات المتطورة والمثبتة بالطرق العلمية من الأساس .. وقد تعلموا وثبتوا مهاراتهم بشكل خاطـئ .. ولهذا إصلاح مهارات هؤلاء اللاعبين في مستوى هذه الأعمار يصبح من الصعب إصلاحها وعليه فإن آفاق التطور تمر بعدة خطوات منها :

أولاً : إعداد المعلم أكاديمياً :

المسح الذي توصلت إليه هذه الورقة مأخوذة من محافظة حضرموت رغم كثرة عدد المدارس الأساسية والثانوية والجامعة فإن عدد المؤهلين يكاد يكون نادراً .. هنا نضع الخطوات التي تساعد على إعطاء الفرصة لتأهيل المعلمين على النحو التالي :

تقسيم الجمهورية إلى أقاليم تعليمية وحسب تصورنا تقسم إلى خمسة أقسام :

١- الأقاليم العاصمة ويتولى مهام التأهيل المعهد العالي للتربية البدنية صنعاء .

٢- الإقليم الغربي ويتولى مسئولية التأهيل فيه كلية التربية البدنية الحديدة.

٣- الإقليم الأوسط ويشمل مناطق تعز وإب وطالما بدأت جامعة إب بإفتتاح قسم التربية البدنية تكون هي المسئولة عن التأهيل بهذه المنطقة .

٤- المنطقة الجنوبية وتتحمل جامعة عدن مهام التأهيل في هذه المنطقة طالما أن هناك قسم للتربية البدنية قد أفتتح .

1. الإقليم الشرقي وتتحمل جامعة حضرموت تأهيل الكوادر لهذا التطاب التعليمي وخاصة أنها على عتبة إفتتاح قسم جديد للتربية البدنية حيث يتم تطوير الأقسام التي أفتتحت في الغريب إلى كليات متخصصة أسوة بما تم في جامعة الجديدة والمعهد العلمي للتربية البدنية وعلى هذه الجهات التي تتولى مهام التأهيل للكادر الأساسي للمراحل التعليمية العنية بكافة الجوانب التربوية المكملة للجانب التعليمي وتزويد هؤلاء المعلمين بالخبرات الكافية والتي تتناسب مع إمكانيات وقدرات اليمن .. كما تقوم هذه الأقسام والكليات بقيام الدورات القصيرة في الفترات الصيفية لمعلمي التربية البدنية والرياضية العاملين حالياً حتى يستطيعوا تغطية الفراغ الناجم بين مراحل التأهيل الكافية للجمهورية اليمنية.

ثانياً : إيجاد المناهج :

إن العملية التعليمية تحتاج إلى مناهج فبرغم المناهج المتوفرة لجميع مواد التعليمية فإن التربية البدنية والرياضية لا يوجد لها منهاج مـن ريـاض الأطفال حتى أعلى المستويات التعليمية .. صحيح أن المناهج لهذه المادة يحتاج إلى إمكانيات ولكن للميزات المتوفرة وتراثه يجعـل هـذا المنهـاج بالإمكان تنفيذه بأبسط الأمور ومن هذا المنطلق بالإمكان التطوير حتى نصل إلى مطاف الدول التي سبقتنا في هذا المضمار .. إننا نعني بالتراث وهـي مجموعة من الألعاب التربوية التي تمارس في البيت والشارع والحواري وهي ألعاب تربوية تعليمية تهدف إلى خلق التعـاون والطاعـة والإخـلاص والشعور بالمسئولية والدقة والحزم والثقة بالنفس وهذه متطلبات الجوانب التربوية والتعليمية ولكي نكون عند مسئوليتنا عليه مراعاة التالي :

١ -وضع مناهج لرياض الأطفال .

٢ - وضع مناهج للتعليم الأساسي .

٣- وضع مناهج التعليم الثانوي .

٤ - وضع مناهج التعليم الجامعي.

ولكي يكون هذا التصور غنياً قليل العيوب والنواقص علينا الإستعانة بالجهات ذات العلاقة :

١ - المراكز التربوية.

٢ - إدارة المناهج.

٣ - كليات التربية ومنها الكليات التخصيصية.

٤- مشاركة خبراء من دول سبقت ولها تجارب في ذلك.

ثالثاً : المنشآت الرياضية :

عندما نتحدث عن المنشآت الرياضية نعني بها المساحات والملاعب والتي تمارس عليها النشاطات التربوية سواء أكانت رياضية أو إبداعية.. ومـن المسح كثير من المدارس فإن البعض يوجد بها ساحات ولكنها لم تستغل والبعض الآخر لا توجد بها مساحات بحكم أنها موجودة في مناطق سـكنية مكتظة بالسكان والمنازل المجاورة لها والجانب الثالث توجد بجانبها مساحات ولكن غير مجهزة.

فالنشاط المدرسي متى ما وجد شهدت الجوانب التربوية تطوراً ملحوظاً وعكسية إن لم يوجد والعيب في وقتنا الحاضر يمكن في أن المـدارس تهتـم بالجانب التعليمي فقط غير مدركة للجوانب الأخرى ويصبح الطالب مرتبط بالمدرسة للتعليم بينما النشاط المدرسي لا يوجد بحكم عدة عوامل ذكرت في الفترة السابقة وعليه يترتب في هذا الجانب الأتي :

١ - المحافظة على الساحات الموجودة.

٢ - إصلاح ما يمكن إصلاحه وحسب خطط مرحلية.

٣ - إنشاء ملاعب جديدة.

٤ - التنسيق بين الجهات الرياضية بالمناطق والمدارس للإستغلال الأمثل للمنشآت الرياضية.

رابعاً : المستلزمات للنشاط :

عندما نتحدث عن مستلزمات للنشاطات المختلفة سواء أكانت رياضياً أو إبداعية من خلال معرفتنا ومسحنا لكثير من المدارس يتضح لنا بأنها شحيحة جداً بل لايكاد يصدق أن بعض المدارس لا توجد بها ولا كرة رياضية لآي لعبة رياضية ولا زي رياضي فيها ولا توجد بها مقومات النشاطات الإبداعية .. الكل يتحدث عن الإمكانيات رغم وجود بعض التسهيلات ومنها المساهمات الاجتماعية التي يتعهد بها أوليا أمور الطلبة ومجلس الآراء.. صحيح أن الوسائل والمعدات ليست رخيصة ولكن وجود أي شيء منها يساعد على النشاط ولهذا نرى المخارج والحلول التالية :

١ - تتولى وزارة التربية والتعليم مهمة إيجاد جزء من هذه الأدوار بشكل دوري.

٢ - تساعد وزارة الشباب بجزء من هذه المستلزمات.

٣ - التنسيق بين وزارة الشباب ووزارة التربية والتعليم وإستغلال العلاقات مع الدول ضمن إتفاقيات بتوفير المستلزمات الرياضية.

٤ - تخصيص جزء من المساهمات الاجتماعية للنشاطات.

٥ - تكليف مجالس الآباء والأعيان بتوفير بعض المستلزمات وإيجاد التحفيز والتشجيع لمن يقدم مثل هذا التبرع.

٦ - تخفيض الرسوم الجمركية على المعدات الرياضية.

٧ - تشجيع الجانب الاستثماري في جانب المستلزمات الرياضية.

<u>خامساً: الإدارات الفعالة:</u>

ونقصد بها الهيكل التنظيمي للنشاط الرياضي والإبداعي من أعلى قمة في الوزارة حتى المستوى الأدنى في الوحدات التعليمية.. كل مـا كانـت هـذه الإدارات فاعلة يظهر النشاط بشكل جيد ولهذا يتطلب وضع الهيكل في الوزارة والمحافظات والمديريات والنواحي والمراكز والمدارس ،ويكـون هنـاك ترابط بين هذه الأطر وعلى هذه الأطراف وضع الخطط الكفيلة من القمة حتى القاعدة لتفعيل الأنشطة المختلفة ومنها :

١ - وضع البرامج المركزية على مستوى جميع الفعاليات ومن خلال هذه الأنشطة تشكل منتجات المدارس في المناسبات العربية والدولية.

٢ - وضع الخطط الخاصة بالمحافظات وتفعيلها ومنها إختيار منتجات المحافظة التي سوف تمثل في بطولة الجمهورية .

٣ - وضع الخطط بالمديريات والإشراف على البطولات المدرسية وإختيار الأجدر لتمثيل المحافظة.

٤ - تفعيل النشاطات المدرسية داخل المدارس من قبل الإدارات المدرسية في شتىء الفعاليات الرياضية والإبداعية.

٥ - كما يجب تفعيل الإتحاد الرياضي للجامعات اليمنية ووضع الخطط الكفيلة لضمان سير المنافسات بين الجامعات اليمنية وفي أوقات لا تتعارض مع سير المقررات الدراسية والدورات الإمتحانية وتشكل منتخب الجامعات للمشاركات الخارجية سواء أكانت عربية أو دولية.

١ - خلق التنافس بين كليات الجامعات المختلفة وهذا يمدنا بإعداد الفرق الخاصة بالكليات والأقسام العلمية وتوفير المتطلبات الضرورية لسير فعاليات وعمل معالجات خاصة لما يتعارض مع التحصيل العلمي.

المخارج والحلول:

من خلال ما تم استعراضه في هذه الورقة المتواضعة نأمل أن تكون قد توفرت لدينا صورة الشبه مكتملة حول النشاطات الرياضية والفنية والتي تهتم بالجوانب التربوية من المراحل الأولى للدراسة حتى مصاف الجامعة وحتى لا تكون الصورة قاتمة عن الواقع فإننا نقترح الأتي :

١ - إيجاد الإعتمادات الكافية من قبل وزارة الشباب والرياضة ووزارة التربية والجامعات اليمنية.

٢ - دعم الأنشطة المدرسية والجامعية من الجهات الأخرى .

٣ - إستمرار المنافسات المدرسية والجامعية على كافة المستويات حسب ما ورد في الدراسة مع إعتماد المشاركات الخارجية المناسبة منها.

٤ - تشجيع ودعم الكليات والأقسام الخاصة للتربية البدنية حسب ما هو موجود بالدراسة.

٥ - إصلاح المنشآت الرياضية والفنية الموجودة وإنشاء ما يمكن عمله من منشآت عبر خطط طويلة.

٦ - تشجيع ودعم المنخرطين في كليات وأقسام التربية البدنية.

٧ - وضع المناهج الكفيلة بالنهوض بمادة التربية البدنية والاستفادة القصوى منها في عملية التطوير.

((انتهى))

والله الموفق...